

محنة الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) (ت ١٥٠هـ) في الدولتين الأموية والعباسية

أ. د. صالح حسن عبد الشمري أ. م. د. جاسم محمد جاسم

محنة الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) (ت ١٥٠هـ) في الدولتين الأموية والعباسية

صالح حسن عبد الشمري
أستاذ التاريخ الإسلامي
قسم التاريخ
كلية التربية - جامعة تكريت

جاسم محمد جاسم
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
قسم التاريخ
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة كركوك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الملخص

شكلت المحنة التي ألمت بالامام ابي حنيفة (رضي الله عنه) في الدولتين الاموية والعباسية، مسألة مهمة، في علاقة الفقهاء بالخلفاء، في الدولة العربية الاسلامية، لاسيما وان الامام ابي حنيفة (رضي الله عنه)، كان فقيهاً معروفاً بالصلاح والفقه، فضلاً عن الوسطية التي عرف بها في الموقف، من السلطة، الى جانب الوسطية من مختلف التيارات الفكرية، التي عاصرها، خلال فترة الثلاث عقود، والتي تلت جلوسه للفتيا والتدريس (١٢٠-١٥٠هـ).

لم تكن المحنة التي تعرض لها الامام ابي حنيفة (رضي الله عنه)، من جهوده (رضي الله عنه) الفقهية، في التفاصيل لفقته الراي الذي غدا بعد وفاته، يعرف بالفقه الحنفي.

ان الميزة التي ميزت محنة الامام ابي حنيفة (رضي الله عنه)، ان محنته تلك كانت محنة سابقة في تاريخ اولى المحن الفكرية التي الممت بفقهاء المسلمين، اذ لم تشهد الدولة العربية الاسلامية طوال الفترة منذ قيام الدولة الاموية حتى مجيء العباسيين للخلافة سنة (١٣٢هـ)، اية اشارات تذكر عن محن لفقهاء المسلمين مع الولاة او الخلفاء، الامر الذي جعل من الامام ابي حنيفة (رضي الله عنه)، من اول الفقهاء المسلمين الذين تعرضوا لمحن طالت اشخاصهم بالضرب والتعذيب.

أثبت الامام ابي حنيفة (رضي الله عنه) ان الاعتدال والوسطية هو المنهج السليم في العلاقة المتبادلة بين السلطة والرعية، فكيفما كان الاسلوب المتبع - ايجاباً ام سلباً- من قبل الوالي او الخليفة في سياسة البلاد والعباد، كانت النتيجة محصلة لتلك السياسة، القبول ان كان ايجابياً، والرفض ان كان سلبياً، لاسيما في فترة بدأت مجمل الاحوال العامة في المجتمع العربي الاسلامي بالتغير، لاسيما بعد رفع العباسيين لشعار المساواة بين مختلف فئات المجتمع الاسلامي . الامر الذي فرض على السلطة الحاكمة ضرورة مراعاة مجمل الظروف التي احاطت بذلك المجتمع . بعد تلك المحنة . فضلاً عن ان المحنة بينت المكانة التي بلغها الفقهاء المسلمين من الموالي في التعبير عن ارائهم، تجاه سياسة الولاة والخلفاء، والتي لم تكن بعيدة عن رأي مختلف الفئات الاجتماعية الاخرى، من العرب والموالي على حد سواء.

المقدمة

من الامور المهمة في تاريخ الدولة العربية الاسلامية، خاصة في العصرين الاموي والعباسي، علاقة الخلفاء بالفقهاء، لاسيما وان خلفاء ذلك العصرين حرصوا على معرفة بيان موقف الشرع من خلافتهم للمسلمين، ذلك ان مجيئهم للخلافة العربية الاسلامية كان على اثر نزاعات، التي كانت نزاعات فكرية بالدرجة الاساس، وما نجم نتيجة ذلك من أمور وترت العلاقة بين الخليفة والرعية، الامر الذي دعا بالخلفاء في ذلك العصرين الى الاستعانة ببعض الفقهاء لتبرير بعض من ممارساتهم السياسية، والادارية، وذلك من خلال محاولة التقرب من بعض الفقهاء، ممن لم تؤخذ عليهم مواقف، سياسية من السلطة الحاكمة، الا ان الامر بدا ينحى منحى آخر عندما لجأ ولاة الدولتين، الى استخدام الفقهاء اداةً لاغراضهم السياسية، والادارية، والفكرية، الا ان الامور لم تسر كما أرادها أولئك الولاة والخلفاء، وذلك لبروز من الفقهاء من رفض ان يكون اداة بيد احد، ليبرر به اغراضه في الدولة، حيث ادى ذلك الرفض لدخول البعض من أولئك الفقهاء في محن مع السلطة الحاكمة.

والدراسة " محنة الامام ابي حنيفة (ت ١٥٠هـ) في الدولتين الاموية والعباسية " محاولة لبيان اولى المحن التي امت بالفقهاء المسلمين في الدولة العربية الاسلامية، من خلال

محنة الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) (ت ١٥٠هـ) في الدولتين الأموية والعباسية

أ. د. صالح حسن عبد الشمري أ. م. د. جاسم محمد جاسم

محاولة دراسة أسباب تلك المحنة • حيث تضمنت الدراسة تعريفاً بالإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه)، وبأطوار حياته (رضي الله عنه) من حيث الولادة والنشأة، فضلاً عن الملامح العامة لعصره (رضي الله عنه)، إلى جانب دراسة المحنة التي امت به، خلال المدة التي قضاها (رضي الله عنه) معاصراً لما تبقى من عصر الدولة الأموية، فضلاً عما عاصره (رضي الله عنه) من أحداث ابان قيام الدولة العباسية • التي شهدت البدايات الأولى لقيامها محاولة من خلفائها الأوائل التقرب من الفقهاء، ومنهم الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه)، الذي اتخذ موقفاً وسطاً من السلطة الحاكمة، إلا ان ذلك الموقف الوسط للإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) لم يحل دون ان يكون الإمام (رضي الله عنه) عرضة لمحنة أمت به كثيراً • حتى غدا (رضي الله عنه) إنموذجاً اقتدي به في العلاقة المستقبلية لفقهاء آخرين، في علاقتهم من السلطة الحاكمة في الدولة العربية الإسلامية •

أولاً : التعريف بالإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) وملامح عصره :

- إسمه : أجمع كل من ترجم عن الإمام أبي حنيفة النعمان (رضي الله عنه) على أن إسمه : النعمان بن ثابت ^(١) • إلا أنهم اختلفوا في إسم جده والد ثابت، فمنهم من ترجم له على أن إسم جده زوطى ^(٢)، ومنهم من ترجم على أن إسم جده هو النعمان ^(٣) • كما وبرز من بين المترجمين لأبي حنيفة (رضي الله عنه) فريق ثالث حاول تجنب الاختلاف في إسم جد الإمام ؛ وذلك بأن ذكر إسم الإمام على النحو الآتي : النعمان بن ثابت الكوفي ^(٤) •

والراجع أن جد الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) كان إسمه زوطى بن ماه من أهل كابل، ملكه بنو تيم الله بن ثعلبة، ثم أعتق لإسلامه ^(٥)، فصار يعرف بإسم النعمان بن المرزبان ^(٦) • والمرزبان لقب فارسي وليس بإسم، وهو مركب من مقطعين، المقطع الأول " مرز " والذي يعني الحد بالفارسية ؛ والمقطع الثاني "بان" الذي يعني الحارس بالفارسية أيضاً، فيكون لقب المرزبان المقدم على القوم وهو دون الملك رتبة ؛ وهو اللقب الذي كان يطلق على قائد الجيش الساساني في المناطق المتاخمة للحدود "حامي الحدود" ^(٧)، وهو منصب عسكري كان يتولاه أبناء بلاد فارس الأحرار قبل الفتح العربي الإسلامي لبلاد فارس ؛ وهو ما يتوافق مع قول إسماعيل بن حماد بن النعمان حفيد الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) : " أنا إسماعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان ابن المرزبان من أبناء فارس الأحرار " ^(٨) •

- نسيبه : ذكر المترجمون عن نسب الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) من أنه مولى لبي تيم الله بن ثعلبة بن بكر بن وائل (٩)، من رهط حمزة الزيات (ت ١٥٦هـ) (١٠) . فهو بذلك تيمي النسب (١١) . ولعل عزو النسب والانتساب إلى بعض أحياء العرب كانت من الأمور التي لم ينكرها الموالي المسلمون، من غير العرب، بل كانت من الأمور التي إعتزوا بها، ومنهم الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) بقوله : " إعتزيت إلى هذا الحي من بكر بن وائل فوجدتهم حي صدق " (١٢) . فضلاً عما في تلك الرواية من عزو الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) نسبةً لذلك الحي ما ينقض الروايات الأخرى التي تذكر من أن ولاء الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) كان لبني تيم الله بن ثعلبة ثم إنتقل إلى بني قفل (١٣) . وسواء كان نسب الإمام إلى بني تيم الله، أو إلى بني قفل فإنه يؤثر عن الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) بصدد نسيبه قوله : " أنا من أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) " (١٤) . ومما تجدر الإشارة إليه إلى إحصاء بعض المترجمين لنسب الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) لعدد من المدن التي نُسب إليها أصل الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) منها : كابل، نسا، ترمذ، بابل، والأنبار (١٥) . وقد تبين بعد دراسة تلك الروايات عن تلك المدن ما يأتي : أن مدينة كابل كانت مدينة النعمان بن المرزبان جد الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه)، حيث تعرض فيها للرق، ثم أعتق لإسلامه (١٦) . أما مدن نسا، ترمذ، بابل، الأنبار، فالأرجح أنها مدن أقام فيها النعمان بن المرزبان، بعد إسلامه لفترة من الزمن (١٧)، إلى أن استقر به المقام في مدينة الكوفة، أبان خلافة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، بدليل قول إسماعيل بن حماد (ت ٢١٢هـ) حفيد الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) : " النعمان بن المرزبان أبو ثابت، هو الذي أهدى لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، الفالوج في يوم المهرجان النيروز " (١٨) . فضلاً عن قول إسماعيل بن حماد : بأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قد دعا لجده ثابت، عندما ذهب إليه وهو صغير السن " بالبركة فيه وفي ذريته، ونحن نرجو من الله أن يكون قد إستجاب الله ذلك لِعليّ فينا " (١٩) .

- كنيته : أورد كل من ترجم عن حياة الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) من أن كنيته هو : " أبي حنيفة"، ولم يذكر أحد منهم شيئاً مما يتعلق بأسماء أولاده وبناته ولا عددهم نصاً (٢٠)، إلا أن البعض من أولئك المترجمين، أوردوا روايات تبين ضمناً من أن الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) كان له ولد واحد، هو ابنه حماد (ت ١٧٦هـ) والد إسماعيل، الذي يسند إليه أولئك المؤرخين والمترجمين

محنة الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) (ت ١٥٠ هـ) في الدولتين الأموية والعباسية

أ. د. صالح حسن عبد الشمري أ. م. د. جاسم محمد جاسم

قسماً من رواياتهم تلك عن حياة الإمام (رضي الله عنه) (٢١)، فضلاً عن الحفيد الآخر للإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) وهو عمر بن حماد، إلا أنه قليل الذكر لدى المؤرخين والمترجمين قياساً لأخيه إسماعيل في تلك الروايات (٢٢). لذا فإنه من الراجح أن كنيته بأبي حنيفة يرجع إلى تمسك الإمام (رضي الله عنه) بالإسلام الحنيف المستقيم؛ فهو (رضي الله عنه) كان حنفي الدين والرأي والأثر الحسن (٢٣)، فالحنيف هو المسلم المخلص لأمر الله (ﷻ) (٢٤)؛ سيما وأن الإمام أبو حنيفة (رضي الله عنه) كان يكنى بالخزاز، قبل ذباج صيته كفقيه لاهل الكوفة، إذ أنه "كان أول أمره يبيع الخبز، ثم تشاغل بالعلم" (٢٥).
• إما فيما يتعلق بالروايات الأخرى عن تسميته بابي حنيفة، فقد عزاها البعض إلى بنت له، كانت تسمى حنيفة، إلا أن ذلك مبرر قليل الأخذ به، لأنه لم يعرف للإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) من الأبناء غير ابنه حماد، فضلاً عن ضعف الرواية الأخرى، التي تذكر في أن كنية الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه)، مأخوذة من ملازمته للدواة المسماة "حنيفة" (٢٦). كونها الرواية الوحيدة •

– طبقته : يجمع المؤرخون عن الإمام أبي حنيفة النعمان (رضي الله عنه) أنه أدرك زمن الصحابة (رضي الله عنهم) (٢٧). وليس هناك خلاف في مسألة إدراكه لأولئك الصحابة (رضي الله عنهم)، وإنما الخلاف في سماعه منهم والرواية عنهم (رضي الله عنهم) (٢٨). حيث أوضح البعض من أولئك المؤرخين من أن سماع الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) عن بعض الصحابة (رضي الله عنهم) فيه نظر (٢٩)؛ وفيه وهمٌ أحياناً (٣٠). والسبب في ذلك هو إنشغال الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) في أول أمره "بالإكتساب حتى أرشده الشعبي لما رأى من باهر نجابته إلى الاشتغال بالعلم" (٣١). ومن ذلك فرؤيته (رضي الله عنه) للصحابي أنس بن مالك (رضي الله عنه) (ت ٩٢ هـ) وإدراكه لجماعة من الصحابة بالسن فصحيحان (٣٢). إلا أن مسألة الخلاف، هي أن الصحبة غير مشروطة من قبل التابعي للصحابي، بل الرواية كافية للأول عن الأخير، على قول جمهور المحدثين (٣٣). وقد كثرت الروايات في ذلك بالنسبة للإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) (٣٤). وقد تتبع ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٢ هـ) صاحب كتاب "الخيرات الحسان في مناقب الإمام الاعظم" تلك الروايات عن رؤية الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) للصحابة (رضي الله عنهم)، وأسهب في نقدها (٣٥) منه "أن أئمة أصحابه... كأبي يوسف، ومحمد، وابن المبارك... وغيرهم، لم ينقلوا عنه شيئاً من ذلك، ولو كان لنقلوه، فإنه مما يتنافس فيه المحدثون، ويعظم إفتخارهم به" (٣٦). •

أما فيما يتعلق عن رؤية الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) للصحابي أنس بن مالك (رضي الله عنه)، والرواية عنه، فهي من أبرز الإعتبارات التي عدت الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) في طبقة التابعين (رضي الله عنه)^(٣٧)، كون الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) رآه أكثر من مرة^(٣٨).

وبالنسبة للروايات التي تذكر بأن الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) تبع التابعين (رضي الله عنه) وروى عنهم، ولم يصحب الصحابة (رضي الله عنهم) فإن ذلك لا يضر؛ " لان غاية الأمر أنه شارك في هذه الفضلة"^(٣٩)، من الاشتغال بالفقه والعلم، سيما وأنه (رضي الله عنه)، كان من أوائل علماء الإسلام (رضي الله عنه)، ممن شرعوا بتدوين العلوم الشرعية، وفي ذلك يقول الإمام الذهبي رحمه الله في حوادث سنة (١٤٣ هـ) : " وفي هذا العصر شرع علماء الإسلام في تدوين الحديث، والفقه، والتفسير؛ فصنف ابن جريح التصانيف بمكة؛ وصنف سعيد بن أبي عروبة؛ وحماد بن سلمة وغيرهما بالبصرة؛ وصنف الأوزاعي بالشام؛ وصنف مالك الموطأ بالمدينة، وصنف ابن إسحاق المغازي؛ وصنف معمر باليمن؛ وصنف أبو حنيفة وغيره الفقه والرأي بالكوفة، وصنف سفيان الثوري " كتاب الجامع "... وقبل هذا العصر كان سائر الأئمة يتكلمون عن حفظهم أو يروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة . فسئلَ ولله الحمد تناول العلم " ^(٤٠) . ومما تجدر الإشارة إلى إرتباط الكلام عن طبقة الفقهاء بمسألة روايتهم للحديث، خاصة في طبقة كطبقة الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه)، سيما أنه مع كثرة الروايات عن طبقتهم، كثرت الروايات عن روايتهم للحديث، وقد حاول بعض المترجمين لحياة الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) بيان ذلك بالقول : " قال أبو حنيفة : لا ينبغي للرجل أن يحدث من الحديث إلا بما حفظه من يوم سمعه إلى يوم يحدث به " ^(٤١) . لذا فقد " قلت رواية أبي حنيفة لهذه العلة، لا لعلة أخرى، زعمها المتحمّلون عليه " ^(٤٢) . فضلاً عن أن الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) " لم يصرف همته لضبط الألفاظ والإسناد، وإنما كانت همته القرآن والفقه . وكذلك حال كل من أقبل على فنّ، فإنه يقصر عن غيره... وما ذاك لضعف في عدالة الرجل، بل لقلّة إتقانه للحديث، ثم هو أنبل من أن يكذب " ^(٤٣) .

- ملامح عصر الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) : من المعروف أن الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) ولد سنة (٨٠ هـ) في الكوفة، في خلافة عبد الملك بن مروان (٦٤-٨٦ هـ)^(٤٤) . وقد واجهت الدولة الأموية خلال تلك الفترة فتن عديدة، ألمت بعامّة المسلمين في مختلف الأمصار الإسلامية

محنة الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) (ت ١٥٠ هـ) في الدولتين الأموية والعباسية

أ. د. صالح حسن عبد الشمري أ. م. د. جاسم محمد جاسم

(٤٥) . وقد وصف الخليفة عبد الملك بن مروان آثار تلك الفتن على العراق خاصة بقوله : " إن العراق كدر مأوها، وكثر غوغاؤها، وأملولح عذبتها، وعظم خطبها، وظهر ضرامها، وعسر إخماد نيرانها، فهل من ممهد لهم بسيفٍ قاطع، وذهنٍ جامع، وقلبٍ ذكي، وأنفٍ حمي، فيخمد نيرانها، ويردع غيلانها، وينصف مظلومها، ويداوي الجرح حتى يندمل، فتصفو البلاد، وتأمين العباد " (٤٦)، فبرز في تلك الأثناء دور الوالي الحجاج بن يوسف الثقفي (٧٥-٩٥ هـ)، الذي كان له الدور الواضح في إعادة الاستقرار للعراق آنذاك (٤٧).

لم يكن ذلك الاستقرار النسبي الذي تحقق في عهد الحجاج للعراق، يعني صفو البلاد من الحركات المعارضة للدولة الأموية، والتي تعاملت مع تلك الحركات، تبعاً للظروف والفتن التي ألمت بعامّة المسلمين آنذاك (٤٨).

ولعل من ابرز الحركات المعارضة للدولة الأموية التي كان الإمام أبو حنيفة (رضي الله عنه) على مساس بها، هي حركة الإمام زيد بن علي بن الحسين (رضي الله عنه) (ت ١٢٢ هـ) (٤٩)، سنة (١٢٢ هـ) في الكوفة على عهد الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥ هـ) (٥٠). وقد تمثل موقف الإمام (رضي الله عنه) من حركة الإمام زيد بن علي بن الحسين (رضي الله عنه) بقوله لرسول الإمام زيد (رضي الله عنه) إليه : " لو علمت أن الناس لا يخذلونني، ويقومون معي، قيام صدق، لكنت أتبعه، وأجاهد معه من خالفه ؛ لأنه إمام حق " (٥١). فضلاً عن قوله لرسول الإمام زيد بن علي (رضي الله عنه) : " أبسط عذري عنده، وبعث إليه بعشرة الاف درهم " (٥٢). وفي رواية ان الإمام أبو حنيفة (رضي الله عنه) قال في خروج زيد بن علي (رضي الله عنه) : " خروجه يضاهي خروج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم بدر . فقيل له لما تخلفت عنه . قال : لأجل ودائع كانت عندي للناس . عرضتها على ابن ابي ليلى . فما قبلها . فخفت ان اقتل مجهلاً للودائع . وكان يبكي كلما ذكر مقتله " (٥٣). حيث تمكن والي الكوفة يوسف بن عمر الثقفي (١٢٠-١٢٧ هـ) (٥٤) من القضاء على حركة الإمام زيد بن علي (رضي الله عنه)، بعد خذلان مناصريه له في الكوفة (٥٥). الامر دعا بالإمام ابي حنيفة (رضي الله عنه) الى أن ينقم على سياسة ولاية الكوفة، وذلك بأن رفض أن يتولى أي وظيفة تسند إليه من قبلهم زمن الفتن، الامر الذي سبب له محنة، ألمت به كثيراً، مع الوالي يزيد بن عمر بن هبيرة (١٢٨-١٣٢ هـ) (٥٦).

أما فيما يتعلق بالملامح الاخرى، للعصر الذي شهدته الإمام ابي حنيفة (رضي الله عنه)، فقد تمثل بقيام الدعوة العباسية سنة (٩٨هـ) في الحميمة، ونشاطها في الكوفة، وخراسان، ومن ثم نجاح العباسيين في الوصول إلى السلطة على إثر انتصارهم على الأمويين في معركة الزاب سنة (١٣٢هـ) (٥٧).

تشير الروايات بأن الإمام ابي حنيفة (رضي الله عنه) كان قد إستبشر خيراً بقدوم العباسيين، ولم يرد عنه (رضي الله عنه) بأنه رفض مبايعة الخليفة العباسي أبي العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ)، بل كان كغيره من العلماء المسلمين ممن بايعوا العباسيين في الكوفة . ويروى أن الإمام ابي حنيفة (رضي الله عنه) هو الذي كان قد تولى التكلم نيابةً عن العلماء أمام الخليفة أبي العباس السفاح بقوله : " الحمد لله الذي بلغ الحق من قرابة نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأمات عنا جور الظلمة، وبسط ألسنتنا بالحق، قد بايعناك على أمر الله والوفاء لك بعهدك" (٥٨) . الا ان تلك المبايعة، لم تكن تعني صفو علاقة الإمام (رضي الله عنه) مع السلطة العباسية، خاصة في فترة خلافة ابي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ) ، إذ انه دخل بمحنة معه، إبتدأً من سنة (١٤٥هـ)، نتيجة لموقف الإمام (رضي الله عنه) المؤيد لخروج الإمام محمد بن عبدالله بن حسن ابن الحسن بن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) (ت ١٤٥هـ) الذي نجح في أخذ البيعة لنفسه بالخلافة في المدينة المنورة ومكة المكرمة، ثم أرسل أخوه إبراهيم (ت ١٤٥هـ) للدعوة لحركتهما في البصرة والكوفة (٥٩).

وقد وجه الخليفة أبو جعفر المنصور الجيش الخراساني بقيادة عيسى بن موسى (ت ١٦٨هـ) (٦٠)، مع القائد حميد بن قحطبة (ت ١٥٩هـ) (٦١) . لمواجهة حركة أبناء الإمام عبد الله بن الحسن بن حسن بن علي (رضي الله عنه)، وقد تمكن ذلك الجيش من القضاء على تلك الحركة أولاً في المدينة المنورة، ومن ثم في مشارف الكوفة التي كادت أن تنجح فيها أيضاً، مثلما نجحت في الحجاز والبصرة و واسط والاحواز (٦٢).

وقد آذى لذلك الخليفة المنصور خلقاً من العلماء ممن خرج معهم، او أمر بالخروج كان منهم: الإمام ابو حنيفة (رضي الله عنه)، والإمام مالك بن أنس (رضي الله عنه)، الذان كان قد أفتيا بجواز الخروج على المنصور (٦٣) . فكان ذلك الموقف من ابي حنيفة (رضي الله عنه) المؤيد لخروج حفيدي الإمام الحسن بن علي (رضي الله عنه) سبباً من أسباب أبتداء محنته مع الخليفة المنصور (٦٤).

محنة الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) (ت ١٥٠هـ) في الدولتين الأموية والعباسية

أ. د. صالح حسن عبد الشمري أ. م. د. جاسم محمد جاسم

وبذلك فإن السمة العامة للعصر الذي عاش فيه الإمام أبو حنيفة (رضي الله عنه) كان قد أتسم، بكثرة الإضطرابات الداخلية (الفتن). كان خلالها الخلفاء الأمويون ومن بعدهم الخلفاء العباسيون، يحاولون درء تلك الفتن بالضرر الأقل . فبالنسبة للأمويين كان رافدهم في ذلك إيجاد نوع من الطروحات الفكرية، لمواجهة تلك الاضطرابات الداخلية (الفتن)، وذلك من خلال القول بمبدأ الجبرية^(٦٥)، وأن الله (سبحانه) هو الذي شاء بأن يحكم الأمويون المسلمين، وما على الرعية إلا الطاعة لمشيئته (سبحانه)، وهو الأمر الذي كان قد ميز النظرية السياسية للأمويين آنذاك^(٦٦).

أما بالنسبة للعباسيين فإنهم إتخذوا لأنفسهم نظاماً فكرياً، مغايراً، أو كما اعتبره البعض معادياً لما كان ذهب الى الأمويون عندما قالوا : بالجبر^(٦٧) . ذلك بأن العباسيين قالوا : بمبدأ " الاختيار"، والذي عدّ من أهم القواعد التي دار عليها فكر المعتزلة^(٦٨)، إذ أن الإنسان " هو الفاعل للخير والشر، والإيمان، والكفر، والطاعة والمعصية " ^(٦٩)، الأمر الذي كان يعني ضمناً معنى الحرية، للأمام من الموالى التي وجدت نفسها بأنها ضاقت ذرعاً^(٧٠)، من إجراءات البعض من الولاة الأمويين المالية منها، خاصة في خراسان^(٧١) . بل أن الخليفة المنصور كان يستشير القائلين بفكرة " الإعتزال " في بعض المسائل في عهده، منها إستشارته لعمر بن عبيد (ت ١٤٤هـ)، الذي كان يمثل أحد شيوخ المعتزلة في عهده^(٧٢) . الأمر الذي عدّه البعض من المستشرقين، ومنهم المستشرق السويدي " نيبرج Nyberg"^(٧٣) أن المعتزلة كانوا يمثلون " الوجه العقائدي، والفكر الديني للدعوة العباسية "، بدلالة الصداقة الوشاجة التي كانت بين الخليفة المنصور وعمر بن عبيد^(٧٤) . وقد أدت تلك الطروحات الفكرية إلى ظهور الآراء الفلسفية والمواقف السياسية، لبعض الفرق الكلامية، والتي كانت لإرائها أثرها في بعض جوانب الحياة الفكرية للمجتمع العربي الاسلامي آنذاك، فكان للإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه)، مواقف من تلك الفرق الكلامية^(٧٥) . سيما وأن الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) كان فقيه عصره، أعطى الكثير من فكره للمجتمع الذي عاش فيه، فكان مؤثراً في فكر ذلك المجتمع، دون أن يتأثر بما سادها من أفكار، الإ نزر اليسير، وبما لا يتعارض مع عقيدته الوسط^(٧٦) .

ثانياً : أطوار حياة الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه):

- مولده : أجمع المؤرخون والمترجمون لحياة الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه)، على أنه ولد سنة (٨٠هـ)^(٧٧)، في مدينة الكوفة^(٧٨). مع ملاحظة إيراد البعض من أولئك المترجمين لرواية إسماعيل بن حماد حفيد الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) قوله : " ولد جدي سنة ثمانين " ^(٧٩) . في خلافة عبد الملك بن مروان^(٨٠) . فضلاً عن وجود روايات أخرى تنص على أن ولادة الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) كانت سنة (٦١هـ)^(٨١)، إلا أن تلك الروايات ضعيفة ؛ لإجماع الروايات على أن ولادته كان سنة (٨٠هـ) . كما أن افتراض رواية مولده سنة (٦١هـ)، تجعل سن الإمام ابي حنيفة (رضي الله عنه)، أبان محنته في رفض تولي القضاء للخليفة أبي جعفر المنصور، تسعون سنة، والذي يمثل سن الشيخوخة الفانية، وبالتالي فهو أمر مستبعد لتولي منصب مهم في أية دولة، كمنصب القضاء، وهو ما كان بإمكان الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه)، أن يحتج به أمام المنصور، لو صحت رواية مولده سنة (٦١هـ)^(٨٢) . فضلاً عن أن أصحاب الروايات تلك ممن اوردوا مولده سنة (٦١هـ) كانوا قد ضعفوا من إمكانية مولده في تلك السنة (٦١هـ)، مع ترجيحهم لمولده في سنة (٨٠هـ)^(٨٣) . والتي هي الرواية الارجح .

- نشأته : نشأ الإمام أبو حنيفة النعمان (رضي الله عنه) في مدينة الكوفة، التي خصها الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بعنايته بعد تمصيرها سنة (١٧هـ)^(٨٤) ؛ ذلك بأنه (رضي الله عنه) آثر إرسال عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) إلى الكوفة ليعلم أهلها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فضلاً عن الفقه، وذلك بقوله (رضي الله عنه) لأهل الكوفة : " إني بعثت إليكم بعبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً وأثرتمكم به على نفسي فخذوا عنه " ^(٨٥) . وقد نجح عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) في تكوين حركة علمية كبيرة في الكوفة، أخذ عنه أهل العراق فقههم وعلمهم منه^(٨٦) . كما وغدت مدينة الكوفة حاضرة الخلافة الراشدة على عهد الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، الذي كان فقهه وفتاواه قد أنتشر فيها^(٨٧) . حيث وصف (رضي الله عنه) الكوفة بأنها: " جمجمة الإسلام وكنز الإيمان " ^(٨٨) . فضلاً عما إمتازت بها المدينة بكون أن أهلها كانوا أخلاقاً من الناس، نتيجة دخول أمم من الاعاجم في الاسلام، وإستقرارهم فيها، ممن كان لهم دور مهم في تطور المدينة^(٨٩)، التي كانت تنعم بالأسواق الكثيرة والخيرات الجامعة^(٩٠) . فنشأ الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) في تلك المدينة التي جمعت بين العلم والتجارة، في كنف أسرة مسلمة ميسورة الحال، سيما وأنه يستدل على حال

محنة الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) (ت ١٥٠ هـ) في الدولتين الأموية والعباسية

أ. د. صالح حسن عبد الشمري أ. م. د. جاسم محمد جاسم

أسرته على ذلك اليسر، من إهداءها لحلوى " الفالوذج في يوم المهرجان النيروز " للخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ^(٩١) . كما ويتبين من الروايات أن الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) قد نشأ وهو يعمل مع والده في تجارة الخبز ^(٩٢)، حيث كانت له " دار كبيرة لعمل الخبز، وعنده، صناع وأجراء " ^(٩٣) . خاصة وان مدينة الكوفة كانت مشهورة بذلك النوع من الصناعة ^(٩٤) . وقد استمر الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) في العمل بتجارة الخبز ^(٩٥)، حتى بعد نبوغه بالفقه، وجلوسه للفتيا بين الناس، وإنفاقه من كسبه على نفسه وعلى الشيوخ المحدثين بالكوفة ^(٩٦)، وقوله (رضي الله عنه) لهم : " لا تحمدوا إلا الله، فأني ما أعطيتكم من مالي شيئاً، ولكن من فضل الله عليّ فيكم " ^(٩٧)، حيث كان (رضي الله عنه) " يتجر في الخبز مسعوداً ماهراً فيه، وله دكان في الكوفة، وشركاء يسافرون له في شراء ذلك، وبيعه، مستغنياً بنفسه، لا يميل إلى طمع " ^(٩٨) . لذا فإنه لم يقبل من أحد جائزة، أو هدية ؛ لإيثاره للكسب الحلال من تجارته ^(٩٩) . فبالكسب الحلال نشأ الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه)، قبل نبوغه بالفقه وبفروعه، فالنشأة الصحيحة والعلم بالحلال والحرام، كان أول ما نَمَّا في شخص الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) العقيدة السليمة والفكر السليم، البعيد عن التعصب، سيما وأنه (رضي الله عنه) أجاد في إجابة فقيه مكة عطاء بن رباح (رضي الله عنه) (ت ١١٤ هـ)، الذي قال له : " من أين أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة، قال : أنت من أهل القرية الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً ؟ قلت : نعم . قال : من أي الأصناف أنت ؟ قلت : ممن لا يسب السلف، ويؤمن بالقدر، ولا يكفر أحد بذنوب، قال : فقال لي عطاء : عرفت فألزم " ^(١٠٠) . كان ذلك اللقاء بالإمام عطاء بن رباح (رضي الله عنه)، قبل ذباغ صيت الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) كفقيه لأهل الكوفة، وقبل جلوسه للفتيا والتدريس في سنة (١٢٠ هـ) ^(١٠١) . لذا فإنه لاحت على الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) مخائل النجابة، منذ حداثة نشأته في الكوفة ^(١٠٢) . كما ويروى عن الإمام (رضي الله عنه) في نشأته الأولى أيضاً أنه كان قد حج مع والده سنة (٩٦ هـ) ^(١٠٣) وهو في سن الفتوة وعمره ستة عشرة سنة، ما يدل على مدى تمسك أسرته الكريمة على تنشئته تنشئة دينية قويمة .

- محنته : كان الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) يناهى بنفسه عن تولي المناصب في الدولة الأموية، وكذلك العباسية، لقوله (رضي الله عنه) : " تعلمت العلم لله لا للدنيا " ^(١٠٤) . فلم يكن (رضي الله عنه) من دعاة المناصب ولا ومن مؤيدي توليها في زمن الفتن ^(١٠٥) . وللقوف على تفاصيل المحنة التي

كانت قد ألفت بالإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه)، بوضوح أكثر، فقد أرتأت الدراسة على دراسة محنته (رضي الله عنه) على النحو الآتي :

المسألة الأولى : محنته مع والي الأموي ابن هبيرة : يروى أن والي العراق الاموي ابن هبيرة، جمع فقهاء العراق " فولي كلا منهم شيئاً من عمله " (١٠٦)، فامتنع أبو حنيفة (رضي الله عنه) وأبى من أن يتولى ذلك الأمر لابن هبيرة (١٠٧) . ومما تجدر الإشارة إليه إلى أن ابن هبيرة أراد أن يولي أبا حنيفة (رضي الله عنه)، من أمر الكوفة، أمر القضاء، فرفض الإمام أبو حنيفة (رضي الله عنه) ذلك بقوله : " يريد أن يكتب بضرب عنق رجل مسلم . . . وأختم أنا على ذلك الكتاب فوالله لا أدخل في هذا أبداً " (١٠٨) . فلما رفض الإمام (رضي الله عنه) ذلك ضربه ابن هبيرة . وفي ذلك يروي حفيد الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) إسماعيل بن حماد : قال : " مررت مع أبي بالكناسة فبكي، فقلت ما يبكيك ؟ قال : يا بني في هذا الموضوع ضرب ابن هبيرة جدك عشرة أيام، في كل يوم عشرة أسواط على أن يلي له القضاء، فلم يفعل " (١٠٩) . فحبسه ابن هبيرة، فقبل لأبي حنيفة (رضي الله عنه) : " إنه قد حلف أن لا يخرجك حتى تلي له، وأنه يريد بناءً، فتول له عد اللين، فقال : لو سألتني أن أعد له أبواب المسجد لم أفعل " (١١٠) . ومما تجدر الإشارة إليه إلى أنه هناك تداخلاً بين الروايات، فيما يتعلق بما أراد ابن هبيرة أن يولي الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه)، من أمر الوظائف في أعمال الكوفة . وقد تمثل ذلك التداخل بأنه : عُرضَ على أبي حنيفة (رضي الله عنه) أمر القضاء، فضلاً عن الإشراف على بيت المال (١١١) . رغم أن رواية عرض القضاء عليه هي الأكثر بين الروايات، فضلاً عن كون وظيفة القضاء يدخل في نطاق عمل الفقهاء أكثر من غيرهم . والراجح بأن المغزى من ذلك التداخل هو أن أبا حنيفة (رضي الله عنه) كان يرفض أن يتولى أي من المناصب لابن هبيرة ولغيره في الكوفة، سواء أكان ذلك بالقضاء أو ببيت المال . وأياً كان الأمر، فإن ابن هبيرة إستمر في التضييق على أبي حنيفة (رضي الله عنه) ضرباً وسجناً . وأبا حنيفة (رضي الله عنه) ممتنع، " فحلف ابن هبيرة إن هو لم يفعل ليضربنه بالسياط على رأسه، فقبل لأبي حنيفة (رضي الله عنه)، فقال : ضربة لي في الدنيا أسهل عليّ من مقامع الحديد في الآخرة، والله لا فعلت ولو قتلني فُحكّي قوله لابن هبيرة فقال : " بلغ من قدره أن يعارض يميني بيمينه ! فدعا . فقال : شفاها وحلف له إن لم يل ليضربن على رأسه حتى يموت، فقال له أبو حنيفة : هي موتة واحدة ! فأمر به فضرب

محنة الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) (ت ١٥٠ هـ) في الدولتين الأموية والعباسية

أ. د. صالح حسن عبد الشمري أ. م. د. جاسم محمد جاسم

عشرين سوطاً على رأسه، فقال أبو حنيفة (رضي الله عنه) : أذكر مقامك بين يدي الله فإنه أذل من مقامي بين يديك ، ولا تهددني فأني أقول : لا إله إلا الله، والله سائلك عني حيث لا يقبل منك جواباً إلا بالحق ! فأوماً إلى الجلاد أن أمسك ! وبات أبو حنيفة (رضي الله عنه) في السجن فأصبح وقد أنتفخ وجهه ورأسه من الضرب " (١١٢) . فلما رأى ابن هبيرة ذلك الامتناع من أبي حنيفة (رضي الله عنه) خلى سبيله (١١٣) . بقوله : " ألا ناصح لهذا المحبوس أن يستأجلني فأؤجله فينظر في أمره، فأخبر أبا حنيفة بذلك فقال : دعوني أستشير أخواني وأنظر في ذلك . . . فركب دوابه وهرب إلى مكة وكان هذا في سنة مائة وثلاثين فأقام بمكة حتى صارت الخلافة العباسية، فقدم أبو حنيفة الكوفة " (١١٤) .

المسألة الثانية : محنته مع الخليفة أبو جعفر المنصور : بمجيء العباسيين للسلطة، لم يكن حال الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه)، أفضل من حاله على عهد الأمويين، والفارق الوحيد هو أن الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) كان قد أستبشر خيراً بتولي العباسيين للخلافة، سيما وأن العباسيين كانوا يعولون على الفقهاء خاصة في الكوفة لكسب الشرعية لقيامهم بأمر المسلمين، فضلاً عن محاولة كسب موالاته الناس عن طريق أوئلك الفقهاء والعلماء للدعوة العباسية . وهو ما كان صرح الخليفة العباسي الأول أبو العباس السفاح عندما جمع العلماء إليه في الكوفة، أبان نجاح الدعوة العباسية، ودخول العباسيين الكوفة سنة (١٣٢ هـ) بقوله : " أنتم معاشر العلماء أحق من أعان عليه، ولكم الحياء والكرامة " (١١٥) . الا أن موقف الإمام (رضي الله عنه) من خلافة العباسيين بدأ بالتغير، بعد أن رأى شدة تعامل الخليفة أبي جعفر مع محمد وأبراهيم أبناء الإمام الحسن بن علي (رضي الله عنه) (١١٦) .

ومما يروى عن محنة الإمام أبي حنيفة النعمان (رضي الله عنه) على عهد الخليفة أبي جعفر المنصور، أن الأخير كان قد سئل الفقهاء بقوله : " كيف ترون هذا الأمر الذي أعطاني الله من أمر الأمة ؟ هل أنا لذلك أهل ؟ " (١١٧) . فقال أبو حنيفة (رضي الله عنه) : " المسترشد لدينه يكون بعيد الغضب، إذا أنت نصحت لنفسك علمت أنك لم ترد الله بإجتماعنا، وإنما أن تعلم العامة إنا نقول فيك ما تهواه، مخافة سيفك وحسبك، ولقد وليت الخلافة وما إجتمع عليك نفسان من أهل التقوى، والخلافة تكون من إجماع المؤمنين ومشورتهم " (١١٨) . ثم ما لبث الخليفة

أبي جعفر المنصور أن أراد إختبار الإمام أبي حنيفة (عنه السلام)، بأن أرسل إليه مبلغ عشرة آلاف درهم فرد الإمام أبي حنيفة (عنه السلام) ذلك المال بقوله: " ما أنفع له إن كان يعطي من يرحم، أن يرحم نفسه ممن يظلم، والله لو ضرب عنقي عن أن أمس منها درهماً مسسته " (١١٩) . وفي رواية أن الإمام أبي حنيفة (عنه السلام) برر رفضه لذلك المال بقوله: " ما وصلني أمير المؤمنين من ماله بشيء فرددته، ولو وصلني بذلك لقبته، إنما وصلني أمير المؤمنين من بيت مال المسلمين، ولا حق لي في مالهم، إني لست ممن يقاتل من ورائهم، فأخذ ما يأخذ المقاتل، ولست من ولدانهم، فأخذ ما يأخذ الولدان، ولست من فقرائهم فأخذ ما يأخذ الفقراء " (١٢٠) . وقد اختلفت الروايات في سبب إرسال الخليفة أبو جعفر المنصور ذلك المال لأبي حنيفة (عنه السلام)، منها الرواية التي تقول: أن الخليفة المنصور أراد بذلك المال إختبار أبي حنيفة (عنه السلام) (١٢١)، ورواية أخرى تذكر أن الخليفة المنصور أراد أن يكافأ الإمام أبي حنيفة (عنه السلام) بذلك المال مع الجارية له، وذلك لموقف الإمام أبي حنيفة (عنه السلام) من الوالي الاموي ابن هبيرة، حيث أرسل له المنصور ذلك المال مع الجارية، بعد قدومه الكوفة (١٢٢) . إلا أن الراجح أن المنصور كان قد بعث المال مع الجارية لأبي حنيفة (عنه السلام)، إختباراً للإمام أبي حنيفة (عنه السلام)، وذريعة له عليه في الوقت عينه، بعدما تبين موقف الإمام أبي حنيفة (عنه السلام) المؤيد لحركة حفيدي الإمام الحسن بن علي (عنه السلام) سنة (١٤٤ هـ) ضده، بدليل قول وزير الخليفة المنصور عبد الملك بن حميد للإمام أبي حنيفة (عنه السلام): " إقبل الجائزة فإن الخليفة يطلب عليك علة " (١٢٣) . فكان ذلك سنة (١٤٥ هـ) أثناء المباشرة ببناء بغداد سنة (١٤٥ هـ) لرواية الطبري (ت ٣١٠ هـ) بأن الخليفة المنصور أسند مهمة الإشراف على عملية البناء في المدينة بغداد الى رجال ممن يثق بهم من ذوي الفضل والعدالة والفقهِ والأمانة، فكان ممن أحضر لذلك الحجاج بن أرطاة (ت ١٥٠ هـ)، وأبو حنيفة (عنه السلام) (١٢٤) . والملاحظ من رواية الطبري أن استخدام المنصور لأبي حنيفة كان لغرض الإشراف على البناء، وليس مخرجاً، ليخرج الخليفة المنصور من يمينه أن لم يتول له القضاء له (١٢٥): لأن البناء لم يكن متكاملًا بعد آنذاك، حتى يسند المنصور القضاء ببغداد لأبي حنيفة (عنه السلام)، أو لغيره من فقهاء الامة . وفي تلك الاثناء فإن الخليفة المنصور كان قد سأل الإمام أبي حنيفة (عنه السلام) عن " أن أهل الموصل شرطوا إن لا يخرجوا عليّ وقد خرجوا،

محنة الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) (ت ١٥٠هـ) في الدولتين الأموية والعباسية

أ. د. صالح حسن عبد الشمري أ. م. د. جاسم محمد جاسم

فقد أحل الله لي دمائهم وأموالهم ! " (١٢٦) فرد عليه أبو حنيفة (رضي الله عنه) : " ألسنا في خلافة نبوة وأمان ؟ قال : بلى، قال : إنهم شرطوا لك ما لا يملكون وشرطت عليهم ما ليس لك، فإن أخذتهم أخذت ما لا يحل فشرط الله أحق أن يوفى به " (١٢٧) . ثم طلب منه المنصور بالإنصراف بقوله له : " أنصرف إلى بلادك ولا تفتني الناس بما يكون فيه شين على إمامك فتبسط على أيدي الخوارج " (١٢٨) .

وبعد إكمال بناء بغداد سنة (١٤٩هـ)، فإن المنصور بعث " إلى أبي حنيفة وسفيان الثوري وشريك فأدخلوا عليه فقال لهم : لم أدعكم إلا لخير، وكتب قبل ذلك ثلاث عهود، فقال لسفيان : هذا عهدك على قضاء البصرة فخذها والحق بها، وقال لشريك : هذا عهدك على قضاء الكوفة فخذها وأمض، وقال لأبي حنيفة : هذا عهدك على قضاء مدينتي وما يليها فخذها، ثم قال لحاجبه : وجّه معهم - أو كما قال : فمن أبي فأضربه مائة سوط ! فأما شريك فأخذ عهده ومضى، وأما سفيان . . . دخل منزله فوضع الكتاب في طاق بيته وهرب إلى اليمن . . . فأما أبو حنيفة فلم يقبل العهد " (١٢٩) وحلف أن لا يفعل، فحلف أبو جعفر ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل، فقال الربيع لأبي حنيفة : ألا ترى أمير المؤمنين يحلف ؟ فقال أبو حنيفة: أمير المؤمنين على كفارة أيمانه أقدر مني على كفارة أيماني " (١٣٠) .

إزاء ذلك الرفض من قبل الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه)، أمر الخليفة المنصور به إلى السجن (١٣١) ثم دعاه فقال له : " أترغب عما نحن فيه، فقال : أصلح الله أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين أتق الله ولا تشرك في أمانتك من لا يخاف الله ما أنا مأمون الرضا فكيف أكون مأمون الغضب فلا أصلح لذلك فقال : كذبت أنت تصلح لذلك فقال : يا أمير المؤمنين إني لا أصلح وان كنت كاذباً فكيف يحل لك أن تولي قاضياً كذاباً " (١٣٢) . وفي رواية أن المنصور " لما بنى مدينته ونزلها، ونزل المهدي في الجانب الشرقي، وبنى مسجد الرصافة، أرسل إلى أبي حنيفة، فجيء به فعرض عليه قضاء الرصافة، فأبى فقال له : إن لم تفعل ضربتك بالسياط، قال : أو تفعل ؟ قال : نعم، فقعد في القضاء يومين فلم يأته أحد، فلما كان في اليوم الثالث أتاه رجل صَفَّار ومعه آخر، فقال الصَّفَّار : لي على هذا درهمان وأربعة دنانيق بقية ثمن تور صفر، فقال أبو حنيفة : إتق الله وأنظر فيما يقول الصَّفَّار . قال : ليس له عليّ شيء، فقال أبو حنيفة

للصَّفَّار: ما تقول؟ قال: إستحلفه لي، فقال أبو حنيفة للرجل: قل والله الذي لا اله إلا هو فجعل يقول، فلما رآه أبو حنيفة معزماً على أن يحلف، قطع عليه وضرب بيده إلى كفه فحل صرة وأخرج درهمين ثقيلين، فقال للصَّفَّار: هذان الدرهمان عوض من باقي تورك، فنظر الصفار إليهما، وقال: نعم. فأخذ الدرهمين. فلما كان بعد يومين إشتكى أبو حنيفة، فمرض ستة أيام ثم مات^(١٣٣).

- وفاته: أجمع كل من ترجم للإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) على سنة وفاته ومكان الوفاة. حيث أجمعوا أنه توفي ببغداد سنة (١٥٠هـ) ^(١٣٤) في خلافة أبي جعفر المنصور. إلا أنهم اختلفوا في تحديد الشهر الذي توفي فيه الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه)، بل أن ذلك الإختلاف تحديد الشهر وجدَّ في نص الرواية الواحدة نفسها، فمن تلك الروايات أنه توفي في شهر رجب، أو في شهر شعبان^(١٣٥)، أو في شهر شوال^(١٣٦) فضلاً عن وجود روايات أخرى تذكر أنه توفي في شهر جمادي الأولى^(١٣٧). إلا أنه من الأرجح أنه توفي في شهر رجب لكون الروايات الواردة عن وفاته في شهر رجب هي الرواية الوحيدة المسندة بروايتها إلى محمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧هـ) ^(١٣٨). بقوله: "مات أبو حنيفة النعمان بن ثابت في رجب سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة"^(١٣٩)، فضلاً عن قوله: وأنا يوم مات أبو حنيفة بالكوفة أتوقع قدومه وجاءنا نعيه من ببغداد^(١٤٠).

ودفن الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) بمقبرة الخيزران ببغداد^(١٤١). في الجانب الشرقي من بغداد^(١٤٢)، بوصية منه (رضي الله عنه) بأن يدفن هناك؛ لأن "ذلك الجانب غضب، وهذه الأرض كانت عنده أطيب فأمر بذلك"^(١٤٣)، حتى "جاء المنصور فصلى على قبره، ومكث الناس يصلون على قبره أكثر من عشرين يوماً"^(١٤٤). وبني في عهد السلطان السلجوقي ألب ارسلان (٤٥٥-٤٦٥هـ) ^(١٤٥) على قبر الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) مشهداً وقبةً، فضلاً عن بناء مدرسة كبيرة للحنيفة بجانب مرقدته (رضي الله عنه) سنة (٤٥٩هـ) ^(١٤٦).

هوامش البحث:

محنة الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) (ت ١٥٠هـ) في الدولتين الأموية والعباسية

أ. د. صالح حسن عبد الشمري أ. م. د. جاسم محمد جاسم

(١): ابن سعد، محمد (ت ٢٣٠هـ)، كتاب الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، (القاهرة: مكتبة الخانجي: ٢٠٠١م)، ٨ / ٤٨٩؛ البخاري، التاريخ الكبير، (بيروت: دارالكتب العلمية: ١٩٨٦م)، ٨ / ٨١؛ ابن العوام، أبي القاسم عبد الله بن محمد السعدي (ت ٣٣٥هـ)، فضائل أبي حنيفة وأخباره و مناقبه، تحقيق: لطيف الرحمن البهرائجي، (مكة المكرمة: المكتبة الامدادية: ١٤٣١هـ)، ص ٣٩؛ الصيمري، أبي عبد الله حسين بن علي (ت ٤٣٦هـ)، أخبار أبي حنيفة وأصحابه، ط ٢ (بيروت: عالم الكتب: ١٩٨٥م)، ص ١٥؛ الخطيب، أبي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ مدينة السلام، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي: ٢٠٠١م)، ١٥ / ٤٤٤؛ الموفق، أبي المؤيد بن احمد المكي (ت ٥٦٨هـ)، مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة، (حيدرآباد الدكن: مطبعة مجلس المعارف النظامية: ١٣٢١هـ)، ١ / ٥-٦.

(٢): الصيمري، أخبار، ص ١٥؛ الشيرازي، إبراهيم بن علي (ت ٤٧٦هـ)، طبقات الفقهاء، تحقيق: أحسان عباس أمين، (بيروت: دار الرائد العربي: ٥٠ت)، ص ٨٦؛ الموفق، مناقب، ١ / ٥-٦؛ الذهبي، مناقب، ص ١٣.

(٣): أبي العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر: ١٤١٤هـ)، ٥ / ٤٠٥؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)، تبييض الصحيفة في مناقب أبي حنيفة، (حلب: دار الوعي: ٢٠٠٧م)، ص ١٠.

(٤): البخاري، التاريخ، ٨ / ٨١؛ الخطيب، تاريخ، ١٥ / ٤٤٦؛ المزي، تهذيب، ٢٩ / ٤١٨؛ الذهبي، العبر، ١ / ١٦٤؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (القاهرة: دار هجر للطباعة: ١٩٩٨م)، ١٣ / ٤١٥؛ ابن حجر، شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تقريب التهذيب، تحقيق: احمد شاغف الباكستاني، (بيروت: دار العاصمة: ٥٠ت)، ٤ / ١٠٠؛ ابن العماد، شذرات، ٢ / ٢٢٩.

- (٥): الصيمري، أخبار، ص ١٥؛ الشيرازي، طبقات، ص ٨٦؛ المزي، تهذيب، ٢٩ / ٤١٨؛ الهيثمي، شهاب الدين احمد بن حجر (ت ٩٧٢هـ)، الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، (القاهرة: مطبعة السعادة: ١٣٢٤هـ)، ص ٢١-٢٢ . ولقبائل بني تيم فروع منها: تيم الله بن ثعلبة، وتيم الرباب، وتيم ربيعة، وتيم بن مرة (ينظر: السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ)، الانساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط ٢ (القاهرة: مكتبة ابن تيمية: ١٩٨٠م)، ١١٦-١١٧/٣ .
- (٦): الهيثمي، ص ٢١-٢٢ .
- (٧): ينظر: ضناوي، سعدي، المعجم المفصل في المعرب والدخيل، (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤٢٤هـ)، ص ٤١٩ .
- (٨): الصيمري، أخبار، ص ١٦؛ المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: مؤسسة الرسالة: ١٩٩٢م)، ٢٩ / ٤٢٣؛ ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر: ١٤١٤هـ)، ٥ / ٤٠٥-٤٠٦؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، (بيروت: مؤسسة الرسالة: ١٤١٦هـ)، ٤ / ٢٢٩؛ السيوطي، تبييض، ص ١٠ .
- (٩): ابن العوام، فضائل، ص ٤٠؛ الذهبي، محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ)، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف ومحمد بن الحسن، تحقيق: محمد زاهد الكوثري وأبوالوفا الأفغاني، ط ٣ (بيروت: م ١٤٠٨هـ)، ص ١٤؛ التميمي، تقي الدين بن عبد القادر الداري (ت ١٠٠٥هـ)، الطبقات السننية في تراجم الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلوق، (القاهرة: لجنة احياء التراث العربي: ١٩٧٠م)، ١ / ٨٦-٨٧ .
- (١٠): الموفق، مناقب، ١ / ٥-٦؛ ابن خلكان، وفيات، ٥ / ٤٠٥-٤٠٦؛ ابن حجر، تهذيب، ٤ / ٢٢٩ . وحمزة الزيات: هو حمزة بن حبيب التيمي، المعروف بالزيات

لجلبه الزيت من الكوفة إلى حلوان، كان مولى لبني تيم الله، كان من القراء المشهورين بقراءات القرآن الكريم، وشهد ذلك له التابعي سفيان بن سعيد الثوري، تصدر للإقراء للقران الكريم لجل أهل الكوفة من التابعين وغيرهم (ينظر: ابن سعد، الطبقات، ٨ / ٥٠٧؛ ابن خلكان، وفيات، ٢ / ٢١٦؛ الذهبي، العبر، ١ / ١٧٤) ٠ والرهط: قوم الرجل وقبيلته، ويجمع الرهط ما بين السبعة الى العشرة من الرجال، لا يكون بينهم إمراة (ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، (القاهرة: دار المعارف: ٥٠٤ت)، ص ١٧٥٣) ٠

(١١): ابن العوام، فضائل، ص ٤٠؛ الخطيب، تاريخ، ١٥ / ٤٤٦؛ الموفق، مناقب، ١ / ٥ - ٦؛ ابن خلكان، وفيات، ٥ / ٤٠٥-٤٠٦؛ المزي، تهذيب، ٢٩ / ٤٢٢-٤٢٣؛ الذهبي، مناقب، ص ١٤؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط و تركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث العربي: ٢٠٠٠م)، ٢٧ / ٨٩؛ ابن كثير، البداية، ١٣ / ٤١٥؛ ابن حجر، تقريب، ص ١٠٠٤؛ ابن العماد، شذرات، ٢ / ٢٢٩ ٠

(١٢): ابن العوام، فضائل، ص ٤٤ ٠

(١٣): ينظر: الصيمري، أخبار، ص ١٥؛ الخطيب، تاريخ، ١٥ / ٤٤٦؛ المزي، تهذيب، ٢٩ / ٤٢٢

(١٤): ابن العوام، فضائل، ص ٤٣-٤٤ ٠

(١٥): الخطيب، تاريخ، ١٥ / ٤٤٦-٤٤٧؛ ابن خلكان، وفيات، ٥ / ٤٠٥-٤٠٦؛ المزي، تهذيب، ٢٩ / ٤٢٢-٤٢٣؛ التميمي، الطبقات، ١ / ٨٨ ٠ وكابل: من مدن الثغور، تقع ما بين الهند ونواحي سجستان، (ينظر: ياقوت شهاب الدين ابي عبد الله البغدادي الحموي، (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، (بيروت: دارصادر: ١٩٧٧م)، ٤ / ٤٢٦) ٠ اما نسا: مدينة بخراسان، بينها وبين سرخس يومان، وبينها وبين مرو خمسة ايام، وبينها وبين نيسابور ستة الى سبعة ايام، خرج فيها جماعة من اعيان العلماء المسلمين، منهم الإمام النسائي (ت ٣٠٣هـ) (ينظر: ياقوت، معجم، ٥ / ٢٨٢) ٠ وترمد: مدينة مشهورة، شرق

نهر جيحون، والمشهور من اهل ترمذ الإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) (ينظر: ياقوت، معجم، ٢/٢٧) .

(١٦): الصيمري، أخبار، ص ١٥؛ المزي، تهذيب، ٢٩/٤١٨؛ الهيثمي، الخيرات، ص ٢١-٢٢ .

(١٧): ينظر: الهيثمي، الخيرات، ص ٢٢؛ التميمي، الطبقات، ١/٨٨-٨٩ .

(١٨): الخطيب، تاريخ، ١٥/٤٤٨؛ ابن خلكان، وفيات، ٥/٤٠٥؛ المزي، تهذيب، ٢٩/٤٢٢-٤٢٣؛ السيوطي، تبييض، ص ١٠؛ الهيثمي، الخيرات، ص ٢٢ .

(١٩): الخطيب، تاريخ، ١٥/٤٤٨؛ ابن خلكان، وفيات، ٥/٤٠٥؛ المزي، تهذيب، ٢٩/٤٢٢-٤٢٣؛ ابن حجر، تهذيب، ٤/٢٢٩؛ السيوطي، تبييض، ص ١٠؛ الهيثمي، الخيرات، ص ٢٢؛ التميمي، الطبقات، ١/٨٨ .

(٢٠): ينظر: البخاري، التاريخ، ٨/٨١؛ الدؤلاي، أبي بشر محمد بن احمد (ت ٣١٠هـ)، الكنى والأسماء، (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤٢٠هـ)، ١/٣٤٧؛ المزي، تهذيب، ٢٩/٤١٨-٤١٩؛ الكردي، محمد بن محمد بن شهاب ابن البزاز الحنفي، مناقب الإمام الأعظم، (حيدر أباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية: ١٣٢١هـ)، ١/٣١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط ٢ (بيروت: دار الكتاب العربي: ١٤١١هـ)، ٩/٣٠٥ .

(٢١): ينظر: ابن العوام، فضائل، ص ٤٠-٤١؛ الصيمري، أخبار، ص ١٦؛ ابن خلكان، وفيات، ٥/٤٠٥-٤٠٦؛ المزي، تهذيب، ٢٩/٤٢٢-٤٢٣؛ الصفدي، الوافي، ٢٧/٩٢؛ ابن حجر، تهذيب، ٤/٢٢٩؛ الهيثمي، الخيرات، ص ٢٢؛ السيوطي، تبييض، ص ١٠ .

(٢٢): ينظر: الصيمري، أخبار، ص ١٥، المزي، تهذيب، ٢٩/٤٢٢-٤٢٣، الهيثمي، الخيرات، ص ٢١ .

(٢٣): الكردي، مناقب، ١/٣١؛ الهيثمي، الخيرات، ص ٢٣ .

- (٢٤): ابن منظور، لسان، ص ١٠٢٥ .
- (٢٥): ينظر: ابن العوام، فضائل، ص ٨٠؛ الصيمري، اخبار، ص ١٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٢٩/٨؛ الذهبي، محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط و محمد نعيم العرقسوسي، ط ٢ (بيروت: مؤسسة الرسالة: ١٩٨٢م)، ٣٩٤/٦
- (٢٦): ينظر: الهيثمي، الخيرات، ص ٢٣ .
- (٢٧): الصيمري، أخبار، ص ١٨؛ الموفق، مناقب، ١/٢٥-٣١؛ ابن خلكان، وفيات، ٥/٤٦؛ الذهبي، مناقب، ص ١٤؛ ابن كثير، البداية، ١٣/٤٢٠؛ القرشي، محي الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله بن سالم (ت ٧٧٥هـ)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط ٢ (القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر: ١٤١٣هـ)، ١/٥٤؛ الكردي، مناقب، ١/٥-١٢؛ السيوطي، تبييض، ص ١٣-١٩؛ الهيثمي، الخيرات، ص ٢٣-٢٦؛ ابن الحنائي، علاء الدين بن أمر الله الحميدي (ت ٩٧٩هـ)، طبقات الحنفية، تحقيق: محي هلال السرحان، (بغداد: مطبعة ديوان الوقف السني: ٢٠٠٥م)، ١/١٦٢-١٦٣ .
- (٢٨): ابن كثير، البداية، ١٣/٤٢٠؛ الكردي، مناقب، ١/٤ .
- (٢٩): ابن كثير، البداية، ١٣/٤٢٠ .
- (٣٠): الموفق، مناقب، ١/٢٨؛ الكردي، مناقب، ١/١١، ٥-١٢؛ السيوطي، تبييض، ص ١٤-١٥، ١٨، الهيثمي، الخيرات، ص ٢٦ .
- (٣١): ينظر: الهيثمي، الخيرات، ص ٢٦-٢٧ . والشعبي (ت ١٠٤هـ): هو عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي، كان فقيهاً عالمياً صاحب حديث، تولى ولاية القضاء على الكوفة لعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد عامل الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) على الكوفة، روى عن الصحابة (رضي الله عنهم)، وروى عنه الكثيرون (ينظر: ابن سعد، الطبقات، ٨/٣٦٥-٣٧٤؛ الذهبي، سير، ٤/٢٩٤-٣١٩) .

(٣٢): الشيرازي، الطبقات، ص ٨٦؛ الذهبي، مناقب، ص ١٤؛ الهيثمي، الخيرات، ص ٢٦

(٣٣): ينظر: الكردي، مناقب، ١/ ٥؛ الهيثمي، الخيرات ٢٣ .

(٣٤): ينظر: الصيمري، أخبار، ص ١٨، الموفق، مناقب، ١/ ٢٥- ٢٦، ٢٩- ٣١، ابن

خلكان، ٥/ ٤٠٦؛ ابن كثير، البداية، ١٣/ ٤٢٠؛ الكردي، مناقب، ١/ ١٠- ١٢؛

السيوطي، تبييض، ص ١٣ .

(٣٥): ينظر: ص ٢٣- ٢٦ .

(٣٦): الهيثمي، الخيرات، ص ٢٦ .

(٣٧): ابن سعد، الطبقات، ٨/ ٤٨٩، ٩/ ٣٢٤؛ الموفق، مناقب، ١/ ٢٦؛ الذهبي، مناقب،

ص ١٤؛ الكردي، مناقب، ١/ ٥؛ الهيثمي، الخيرات، ص ٢٣ .

(٣٨): الصيمري، أخبار، ص ١٨؛ الخطيب، تاريخ، ١٥/ ٤٤٥؛ الموفق، مناقب، ١/ ٢٥؛

ابن الجوزي، المتظم، ٨/ ١٢٣؛ ابن خلكان، ٥/ ٤٠٦؛ الذهبي، مناقب، ص ١٤؛

الصفدي، الوافي، ٢٧/ ٨٩؛ ابن كثير، البداية، ١٣/ ٤٢٠؛ القرشي، ١/ ٥٤؛

الكردي، مناقب، ١/ ٥؛ السيوطي، تبييض، ص ١٣؛ الهيثمي، الخيرات، ص ٢٣- ٢٤؛

ابن الحنائي، ١/ ١٦٢ .

(٣٩): الكردي، مناقب، ١/ ٥ .

(٤٠): الذهبي، تاريخ، ٩/ ١٣؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ط٦ (بيروت: دار المعرفة:

٢٠٠٤م)، ص ٢٣٠ . ابن جريح (ت ١٥٠هـ): هو الإمام عبد الملك بن عبد العزيز بن

جريح القرشي، كان أول من دون العلم، وصنف الكتب، قال عنه الإمام احمد بن حنبل

رحمه الله: أول من صنف الكتب، ابن جريح، وابن ابي عروبة، كان من اثاره رحمه الله:

كتاب السنن، مناسك الحج، تفسير القرآن الكريم (ينظر: ابن سعد، الطبقات، ٨/ ٥٣-

٥٤؛ المزي، تهذيب، ١٨/ ٣٣٨، ٣٤٦؛ الذهبي، سير، ٦/ ٣٢٥- ٣٣٦؛ كحالة،

معجم، ٢/ ٣١٨) . سعيد بن ابي عروبة (ت ١٥٦هـ): هو الإمام سعيد بن ابي عروبة

محنة الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) (ت ١٥٠هـ) في الدولتين الأموية والعباسية

أ. د. صالح حسن عبد الشمري أ. م. د. جاسم محمد جاسم

- مهران العدوي البصري، عالم اهل البصرة، كان من أول من صنف السنن النبوية والعباسية، وهو ما اشار اليه الإمام احمد بن حنبل رحمه الله (المزي، تهذيب، ١١/٥-١١؛ الذهبي، سير، ٦/٤١٣-٤١٧هـ) . حماد بن سلمة (ت ١٦٧هـ): هو الإمام حماد بن سلمة بن دينار مولى آل ربيعة بن مالك، كان من إماماً فقيهاً، في الحديث، وفي اللغة العربية، وله تصانيفه، قال عنه الإمام احمد بن حنبل رحمه الله: هو عندنا من الثقات (ينظر: المزي، تهذيب، ٧/٢٥٣-٢٦٩؛ الذهبي، سير، ٧/٤٤٤-٤٥٣هـ) . الاوزاعي (ت ١٥٨هـ): هو الإمام عبد الرحمن بن عمرو بن يعحمد الاوزاعي، عالم اهل الشام . اخرج ابن عساكر عنه انه اول من دون العلم بالشام، قال عنه الإمام اسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨هـ): إذا جتمع الثوري والاوزاعي على أمر فهو سُنَّة (ينظر: المزي، تهذيب، الذهبي، سير، ٧/١١٦-١٢٧هـ) . مالك (ت ١٧٩هـ): سبقت الاشارة اليه: ص ٠ ابن اسحاق (ت ١٥١هـ): هو الإمام محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي، كان أول من دون العلم بالمدينة المنورة، كان من أهم تصانيفه السيرة النبوية، وثقه الإمام يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ) (المزي، تهذيب، ٢٤/٤٠٥-٤٢٩؛ الذهبي، سير، ٣٣-٤٧هـ) . معمر (ت ١٥٣هـ): هو معمر بن راشد الازدي البصري، كان من اوعية العلم أعتبر عند رجال الحديث اول من صنف باليمن، حيث جمع له من الإسناد مالم يجمع لاحد من اصحابه في الحديث (المزي، تهذيب، ٢٨/٣٠٣-٣١٣؛ الذهبي، سير، ٧/٥-١٤هـ) . سفيان الثوري (ت ١٦١هـ): هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، كان من أجل علماء العراق في إسناد الحديث، قال عنه الإمام يحيى بن معين: سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث (ينظر: المزي، تهذيب، ١١/١٥٤-١٦٩؛ الذهبي، سير، ٧/٢٢٩هـ) .
- (٤١): المزي، تهذيب، ٢٩/٤٣٢؛ القرشي، الجواهر، ١/٦١؛ التميمي، الطبقات، ١/١١٢ .
- (٤٢): القرشي، الجواهر، ١/٦١؛ التميمي، الطبقات، ١/١١٢ .
- (٤٣): ينظر: الذهبي، مناقب، ص ٤٥ .

(٤٤): ينظر: ابن العوام، فضائل، ص ٣٨؛ الصيمري، أخبار، ص ١٦؛ الموفق، مناقب، ١/٤؛ ابن خلكان، وفيات، ٥/٤٠٥؛ المزي، تهذيب، ٢٩/٤٢٣؛ الذهبي، مناقب، ص ١٣؛ الصفدي، الوافي، ٢٧/٨٩، ابن كثير، البداية، ١٣/٤٢٠؛ القرشي، الجواهر، ١/٥٣؛ السيوطي، تبييض، ص ١٠؛ الهيثمي، الخيرات، ص ٢٢؛ التميمي، الطبقات، ١/٨٨؛ ابن العماد، شذرات، ٢/٢٢٩.

(٤٥): كان من أثار تلك الفتن انقسام المسلمين في موسم الحج سنة (٦١٨هـ) ألى أربعة أقسام، بأربعة الوية، لواء محمد بن الحنفية، ولواء عبد الله بن الزبير، ولواء عبد الملك بن مروان، ولواء نجدة بن عامر الحروري زعيم الخوارج (ينظر: الطبري، تاريخ، ٣/٥٠٨ - ٥٠٩؛ ابن الأثير، ابي الحسن محمد بن علي (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، بيروت: دار الكتب العلمية: ١٩٨٧م)، ٤/٨٥.

(٤٦): ينظر: الابشيهي، شهاب الدين احمد (ت ٧٩٠هـ)، المستطرف في كل فن مستظرف، القاهرة: مكتبة محمود توفيق الكتبي: ١٣٥٢هـ)، ١/٥٠.

(٤٧): ينظر: ابن خياط، تاريخ، ص ٢٧١-٢٨٨؛ الدينوري، احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ)، الاخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، القاهرة: وزارة الثقافة الارشاد القومي: ٣١١-٣١٤؛ اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر البغدادي (ت ٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، ط ٢ (بيروت: دار الكتب العلمية: ٢٠٠٢م)، ٢/١٩١-١٩٥؛ الطبري، تاريخ، ٣/٥٤٧-٦٨٤؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الامم والملوك تحقيق: محمد عبد القادر و مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية: ١٩٩٢م)، ٦/١٤٩-١٦٧؛ محمد عبد الحي محمد شعبان، صدر الاسلام والدولة الاموية، (بيروت: الاهلية للنشر والتوزيع: ١٩٨٧م)، ص ١١٥-١١٦

(٤٨): عن الحركات المعارضة للدولة الاموية، وموقف الدولة الاموية منها ينظر: شاهين، حمدي، الدولة الاموية، القاهرة: دار القاهرة للكتاب: ٢٠٠١م)، ص ٣٠١-٣٤٦.

محنة الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) (ت ١٥٠هـ) في الدولتين الأموية والعباسية

أ. د. صالح حسن عبد الشمري أ. م. د. جاسم محمد جاسم

- (٤٩): الموفق، مناقب، ٢٦٠/١ .
- (٥٠): ينظر: ابن سعد، الطبقات، ٣١٨/٧-٣٢١؛ الطبري، تاريخ، ٤/٢٠٤-٢٠٩؛ ابن الاثير، الكامل، ٤٥٢/١٤-٤٥٦؛ المزي، تهذيب، ٩٧/١٠-٩٨ .
- (٥١): ينظر: الموفق، مناقب، ٢٦٠/١؛ الكردي، ٢٥٥/١ .
- (٥٢): ينظر: الموفق، مناقب، ٢٦٠/١؛ الكردي، ٢٥٥/١ .
- (٥٣): الموفق، مناقب، ٢٦٠/١-٢٦١؛ الكردي، مناقب، ٢٥٥/١ ابن ابي ليلى (ت ١٤٨هـ): هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى، كان اول من استقضاه الوالي يوسف الثقفي على الكوفة (ينظر: الذهبي، سير، ٣١٠/٦-٣١٥) .
- (٥٤): يوسف بن عمر الثقفي: هو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفي، والي العراق وخراسان، تولى ولاية العراق سنة (١٢٠هـ) بدلاً عن خالد القسري (ينظر: الذهبي، سير، ٤٤٢/٥-٤٤٣) .
- (٥٥): الطبري، تاريخ، ٢٠٧/٤-٢٠٨؛ ابن الاثير، الكامل، ٤٥٢/١٤-٤٥٦؛ الذهبي، سير، ٣٨٩/٥-٣٩٠ .
- (٥٦): عن محنة الإمام ابي حنيفة مع ابن هبيرة: ينظر: ص ١١-١٢ . يزيد بن عمر: الوالي الاموي الذي جمع له ولايتي البصرة و واسط، قتله الخليفة ابو جعفر المنصور بعد أن أمنه في حصار مدينة واسط سنة (١٣٢هـ) (ينظر: ابن خلكان، وفيات، ٣١٣/٦-٣٢١) .
- (٥٧): عن البدايات الاولى للدعوة العباسية ينظر: الدينوري، الاخبار، ص ٣٣٢؛ ابن الاثير، الكامل، ٦٣/٥-٧٧؛ الثعالبي، سقوط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية، تحقيق: حمادي الساحلي، (بيروت: دار الغرب الاسلامي: ١٩٩٥م)، ص ٥٣؛ الدوري، عبد العزيز، العصر العباسي الاول، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر: ١٩٤٥م)، ص ٢٢-٣٥؛ عمر، فاروق، الثورة العباسية، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة: ١٩٨٩م)، ص ٦٩؛ عطوان، حسين، الدعوة العباسية تاريخ وتطور، (بيروت: دار الجيل: ١٩٨٤م)،

ص ١٧٩ . والحميمة: بلدة من أعمال عمان في أطراف الشام (ينظر: الحموي: معجم، ٣٠٧/٢). أما الزاب: اسم موضع لنهر الزاب الأعلى ما بين الموصل وأربل، بينها وبين الموصل مرحلتان (ينظر: الحموي، معجم، ١٢٣/٣) والمرحلة: تعادل (٤٤، ٥٢٠ كم) (ينظر: جمعة، علي، المكاييل والموازين الشرعية، ط٢ (القاهرة: دار الرسالة: ٢٠٠٩م)، ص ٣٢ .

(٥٨): الموفق، مناقب، ١٥٠/١-١٥١ .

(٥٩): ابن سعد، الطبقات، ٥٣٦/٥-٥٣٨؛ ابن خياط، تاريخ، ص ٤٢١؛ الطبري، تاريخ، ٤٢٢/٤ .

(٦٠): عيسى بن موسى بن محمد: كان من فرسان بني العباس، جعله ابو العباس السفاح ولي عهده، بعد المنصور (ينظر: الذهبي، سير، ٤٣٤/٧-٤٣٥) .

(٦١): حميد بن قحطبة: هو حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي، كان من كبار قادة بني العباس، هو وابوه واخوه الحسن، ولي الجزيرة، ثم مصر، ثم خراسان (ينظر: الصفدي، الوافي، ١٢١/١٣) .

(٦٢): ينظر: ابن سعد، الطبقات، ٥٣٩/٧-٥٤٠؛ ابن خياط، تاريخ، ص ٤٢١؛ الطبري، تاريخ، ٤٢٢/٤-٤٥٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٢٣١/٧، ٢٣١/٨؛ السيوطي، تاريخ، ص ٢٣٠ .

(٦٣): ابن الجوزي، المنتظم، ٦٤/٨؛ السيوطي، تاريخ، ص ٢٣٠ .

(٦٤): عن محنة الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) مع الخليفة أبي جعفر المنصور، ينظر: ص ١٢-١٥ .

(٦٥): الجبرية: هم الذين قالوا بأراء الجهم بن صفوان (ت ١٣١هـ)، وذلك ب" نفي الفعل حقيقة من العبد، وإضافته الى قدرة الله (تعالى)" (ينظر: الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ)، الملل والنحل، ط٧ (بيروت: دار الكتب العلمية: ٢٠٠٧م)،

محنة الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) (ت ١٥٠هـ) في الدولتين الأموية والعباسية

أ. د. صالح حسن عبد الشمري أ. م. د. جاسم محمد جاسم

٧٢/١-٧٣؛ الامين، عبدالله، دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة، ط٢ (بيروت: دار الحقيقة: ١٩٩١م)، ص ٣٠٠.

(٦٦): ينظر في ذلك: رسالة الخليفة هشام بن عبدالملك الى واليه يوسف بن عمر سنة (١٢١هـ) (الطبري، تاريخ، ٤/١٩٨-١٩٩) . ورسالة الخليفة يزيد بن الوليد الى أهل العراق سنة (١٢٦هـ) (الطبري، تاريخ، ٤/٢٥٩-٢٦٠) . ورسالة الخليفة مروان بن محمد الى الغمر بن يزيد سنة (١٢٦هـ) (الطبري، تاريخ، ٤/٣٦٣)؛ عمر، فاروق وآخرون، النظم الاسلامية، (بغداد: دار الحكمة: ١٩٨٧م)، ص ٢٧-٢٨.

(٦٧): صادق، حسن، جذور الفتنة في الفرق الاسلامية، (القاهرة: مكتبة مدبولي: ٢٠٠٤م)، ص ١٣٣ .

(٦٨): المعتزلة: أطلق اسم الاعتزال على أول مدرسة كلامية ظهرت في الإسلام، أوجدت الأصول العقلية للعقائد الإسلامية (ينظر: المزيدي البغدادي، عبد القاهر (ت ٤٢٩هـ)، الفرق بين الفرق، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي ط٥ (بيروت: دار الافاق الجديدة: ١٩٨٥م)، ص ٥٤، ٩٠-١٠٠؛ القاضي عبد الجبار، ابن احمد الأسد أبادي (ت ٤١٥هـ)، الأصول الخمسة، تحقيق: فيصل بديل عون، (جامعة الكويت: لجنة التأليف والتعريب والنشر: ١٩٩٨م)، ص ٧١؛ الشهرستاني، الملل، ١/١٠٦-١٣٥؛ عبد الحميد، عرفان، دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، (بغداد: مطبعة اسعد: ١٠٠ت)، ص ١٠٠).

(٦٩): ينظر: الشهرستاني، الملل، ١/٤١؛ الامين، دراسات، ص ٣٠١ .

(٧٠): المبرد، محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ)، الكامل، تحقيق: محمد احمد الدالي، (بيروت: مؤسسة الرسالة: ١٩٩٢م)، ٢/٥٧٨؛ الدوري، العصر، ص ١٧-١٩؛ ضيف، شوقي، تاريخ الادب العربي "العصر العباسي الاول"، ط١٦ (القاهرة: دار المعارف: ٢٠٠٤م)، ص ١٠.

(٧١): ينظر: أبو يوسف، يعقوب بن ابراهيم (ت ١٨٢هـ) كتاب الخراج، (بيروت: دار الحدائثة: ١٩٩٠م)، ص ١٤٦-١٤٧؛ الطبري، تاريخ،؛ الدوري، العصر، ص ١٢-١٦ .

(٧٢): ينظر في ذلك إستشارة المنصور لعمر بن عبيد (ت ١٤٤هـ) سنة (١٤٤٢هـ) (الدينوري، الاخبار، ص ٣٨٤؛ مصطفى، شاكر، دولة بني العباس، (الكويت: ١٩٧٣)، ١/٤٤) عمرو بن عبيد: هو عمرو بن عبيد بن باب، من موالي بني تميم، كان من أبرز شيوخ المعتزلة (ت ١٤٤هـ) (ينظر: المزي، تهذيب، ٢٢/١٢٣-١٣٥).

(٧٣): نيرغ (ت ١٩٧٤م): مستشرق سويدي، كان مهتماً بدراسة تاريخ الاديان من اهم مؤلفاته تحقيقه لكتاب " الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد " لابي الحسين عبد الرحيم بن عثمان الخياط (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر: ١٩٢٥م)، والذي عدّ مصدراً مهماً من مصادر دراسة تاريخ المعتزلة (ينظر: بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، ط٣ (بيروت: دار العلم للملايين: ١٩٩٣م)، ٥٩٢).

(٧٤): الدينوري، الاخبار، ص ٣٨٤؛ المزي، تهذيب، ٢٢/١٣٣؛ مصطفى، دولة ١/٤٤ .

(٧٥): ينظر: الماتريدي، ابي منصور محمد بن محمود الحنفي (ت ٣٣٣هـ)، شرح الفقه الاكبر، (حيدر اباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية: ١٣٢١هـ)، ص ٥-٧؛ الخطيب، تاريخ، ١٥/٥١٤-٥١٥؛ الموفق، مناقب، ١/١٢٤-١٢٥؛ الذهبي، مناقب، ص ٤٤ .

(٧٦): ينظر: ابو زهرة، ابو حنيفة، (القاهرة: دار الفكر العربي: ١٩٩٧م)، ص ٧١-٧٢ .

(٧٧): ابن العوام، فضائل، ص ٣٨؛ الصيمري، أخبار، ص ١٦؛ الموفق، مناقب، ١/٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٨/١٢٣؛ ابن خلكان، وفيات، ٥/٤٠٥؛ المزي، تهذيب، ٢٩/٤٢٣؛ الذهبي، مناقب، ص ١٣؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناوط و تركي مصطفى، (بيروت: دار احياء التراث العربي: ٢٠٠٠م)، ٢٧/٨٩، ابن كثير، البداية، ١٣/٤٢٠؛ القرشي، الجواهر، ١/٥٣؛ السيوطي، تبييض، ص ١٠؛ الهيثمي، الخيرات، ص ٢٢؛ التميمي، الطبقات، ١/٨٨؛ ابن العماد، شذرات، ٢/٢٢٩ .

(٧٨): الذهبي، مناقب، ص ١٣؛ التميمي، الطبقات، ١/٨٨ .

محنة الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) (ت ١٥٠هـ) في الدولتين الأموية والعباسية

أ. د. صالح حسن عبد الشمري أ. م. د. جاسم محمد جاسم

- (٧٩): الصيمري، أخبار، ص ١٦؛ ابن خلكان، وفيات، ٥/ ٤٠٥؛ المزي، تهذيب، ٢٩/ ٤٢٣؛ ابن حجر، تهذيب، ٤/ ٢٢٩؛ السيوطي، تبيين، ص ١٠.
- (٨٠): الذهبي، مناقب، ص ١٣؛ الهيثمي، الخيرات، ص ٢٢.
- (٨١): الموفق، مناقب، ١/ ٥؛ الكردي، مناقب، ١/ ٥؛ الهيثمي، الخيرات، ٢٢؛ التميمي، الطبقات، ٨٨/١.
- (٨٢): ينظر: الموفق، مناقب، ١/ ٥؛ الكردي، مناقب، ١/ ٥؛ الهيثمي، الخيرات، ٢٢.
- (٨٣): ينظر: ابو زهرة، ابو حنيفة، ص ١٥.
- (٨٤): ينظر: الحموي، معجم، ٤/ ٤٩١.
- (٨٥): ابن سعد، الطبقات، ٨/ ١٣٦.
- (٨٦): ابن القيم، إعلام، ٢/ ٣٨.
- (٨٧): الشيرازي، طبقات، ص ٤١-٤٢؛ أمين، فجر، ص ١٨٤.
- (٨٨): ابن سعد، الطبقات، ٨/ ١٢٨-١٢٩؛ ياقوت، معجم البلدان، ٤/ ٤٩٢.
- (٨٩): ينظر: الموسوي، عباس، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية، (بغداد: دار الرشيد: ١٩٨٢م)، ص ٢٧٦-٢٧٨.
- (٩٠): المقدسي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر (ت ٣٨٠هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (بيروت: دار الكتب العلمية: ٢٠٠٢م)، ص ١٠٧.
- (٩١): سبقت الإشارة إلى ذلك: ينظر: ص.
- (٩١): الصيمري، أخبار، ص ١٥؛ الخطيب، تاريخ، ١٥/ ٤٤٤.
- (٩٢): الذهبي، العبر، ١/ ١٦٤؛ والخز: نوع من الثياب، كانت تنسج من الصوف والابرسم (ينظر: ابن منظور، لسان، ص ١١٤٩).
- (٩٣): ابن الفقيه، أبي بكر احمد بن محمد الهمداني (ت ٣٤٠هـ)، مختصر كتاب البلدان، (ليدن: مطبعة بريل: ١٨٨٥م)، ص ٢٥٢.

- (٩٤): الخطيب، تاريخ، ١٥ / ٤٤٤ .
- (٩٥): الموفق، مناقب، ١ / ٢٦٢؛ الذهبي، مناقب، ص ٤٦ .
- (٩٦): الصيمري، أخبار، ص ٥٧؛ الذهبي، مناقب ن ص ٤٦؛ الهيثمي، الخيرات، ص ٦٣ .
- (٩٧): الذهبي، العبر، ١ / ١٦٣ .
- (٩٨): الصيمري، أخبار، ص ٤٥؛ الذهبي، مناقب، ص ٤٢ .
- (٩٩): الذهبي، العبر، ١ / ١٦٣ .
- (١٠٠): الخطيب، تاريخ، ١٥ / ٤٥٤ . وعطاء بن أبي رباح (رضي الله عنه): من الفقهاء الموالى، كان والده عاملاً لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على مكة المكرمة، كان ثقة فقيهاً عالمياً، إليه انتهت الفتوى بمكة في زمانه (المزيد ينظر: ابن سعد، الطبقات، ٢ / ٣٣٢، ٨ / ٣١-٢٨؛ المزي، تهذيب، ٢٠ / ٦٩-٧١) .
- (١٠١): ينظر: الصيمري، أخبار، ص ٢١-٢٣ .
- (١٠٢): الجندي، عبد الحلیم، أبو حنیفة، (القاهرة: دار التحرير للطبع: ١٩٦٦م)، ص ١٠ .
- (١٠٣): الموفق، مناقب، ١ / ٢٥ .
- (١٠٤): الصيمري، أخبار، ص ٦٣؛ الكردي، مناقب، ١ / ٢٦٣ .
- (١٠٥): الهيثمي، الخيرات، ص ٦٦ .
- (١٠٦): الموفق، مناقب، ٢ / ٢٢ . كان من بين أولئك الفقهاء: محمد بن عبد الرحمن ابن أبي لیلی (ت ١٤٨هـ)، وعبد الله ابن شُبرمة (ت ١٤٤هـ)، وداود بن أبي هند (ت ١٣٩هـ) (ينظر: الهيثمي، الخيرات، ص ٦٦) .
- (١٠٧): ابن العوام، فضائل، ص ٦٦؛ الصيمري، أخبار، ص ٦٦؛ الخطيب، تاريخ، ١٥ / ٤٤٨؛ الذهبي، مناقب، ص ٢٧؛ الهيثمي، الخيرات، ص ٦٦ .
- (١٠٨): الهيثمي، الخيرات، ص ٦٦ .

محنة الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) (ت ١٥٠هـ) في الدولتين الأموية والعباسية

أ. د. صالح حسن عبد الشمري أ. م. د. جاسم محمد جاسم

(١٠٩): ابن العوام، فضائل، ص ٦٦؛ الخطيب، تاريخ، ١٥/٤٤٩-٤٥٠؛ الموفق، مناقب،
٢/٢٢؛ ابن خلكان، وفيات، ٥/٤٠٧-٤٠٨؛ الذهبي، مناقب، ص ٢٤؛ التميمي،
الطبقات، ١/١٢٠. والكناسة: محلة بالكوفة (ينظر: الحموي، معجم، ٤/٤٨١)

(١١٠): ابن العوام، فضائل، ص ٦٦؛ الموفق، مناقب، ٢/٢٢، ٢٤؛ الذهبي، مناقب،
ص ٢٥.

(١١١): الصيمري، أخبار، ص ٦٦-٦٧؛ الموفق، مناقب، ٢/٢٣-٢٤؛ الهيثمي،
الخيرات، ص ٦٦

(١١٢): ابن العوام، فضائل، ص ٦٨؛ الصيمري، أخبار، ص ٦٧؛ الخطيب، تاريخ، ١٥/
٤٤٨-٤٤٩.

(١١٣): الموفق، مناقب، ٢/٢٤، ابن خلكان، وفيات، ٥/٤٠٧-٤٠٨؛ الذهبي، مناقب،
ص ٢٧.

(١١٤): الموفق، مناقب ١/٢١٦، ٢/٢٤؛ الهيثمي، الخيرات، ص ٦٦.

(١١٥): الموفق، مناقب، ١/١٥٠. والحباء: جلساء الملك، وخاصته (ينظر: ابن منظور،
لسان، ص ٧٤٢).

(١١٦): سبقت الإشارة الى ذلك ينظر: ص ٨.

(١١٧): الصيمري، أخبار، ص ٦٨.

(١١٨): الصيمري، أخبار، ص ٦٨.

(١١٩): الصيمري، أخبار، ص ٦٨.

(١٢٠): الموفق، مناقب، ١/٢١٥؛ الكردي، مناقب، ١/٢٣٣.

(١٢١): الصيمري، أخبار، ص ٦٨.

(١٢٢): الكردي، مناقب، ١/٢٣١؛ الموفق، مناقب، ١/٢١٥.

(١٢٣): الكردي، مناقب، ٢٣١/١؛ الموفق، مناقب، ٢١٦/١. عبد الملك بن حميد: هو الوزير عبد الملك بن عبد الحميد الحراني، تولى كتابة الدواوين للخليفة المنصور، ومن ثم تولى الوزارة له، قبل الوزير أبي ايوب المورياني (ينظر: الصفدي، الوافي، ١٠٩/٩).

(١٢٤): ينظر: تاريخ، ٤٥٩/٤. الحجاج بن أرطاة: هو الحجاج بن أرطاة بن ثور الكوفي، كان أحد الفقهاء العلماء بالحديث (ينظر: ابن الجوزي، ١٢٣/٨؛ المزي، تهذيب، ٤٢٠/٥؛ الذهبي، سير، ٦٨/٧-٧٥).

(١٢٥): ينظر: تاريخ، ٤٥٩/٤.

(١٢٦): الصيمري، أخبار، ص ٦٩.

(١٢٧): الصيمري، أخبار، ص ٧٠.

(١٢٨): الصيمري، أخبار، ص ٧١. الربيع: هو الربيع بن يونس (ت ١٧٠هـ)، كان حاجب المنصور (ابن خلكان، وفيات، ٢٩٤-٢٩٩).

(١٢٩): الصيمري، أخبار، ص ٧١؛ الكردي، مناقب، ٢٠٤/١. شريك: هو شريك بن عبدالله النخعي، تولى قضاء الكوفة للمنصور حتى عهد أبنه الخليفة المهدي (ينظر: ابن سعد، الطبقات، ٤٩٩/٨).

(١٣٠): ابن العوام، فضائل، ص ٦٩؛ الخطيب، تاريخ، ٤٥٠/١٥؛ الذهبي، مناقب، ص ٢٦؛ الهيثمي، الخيرات، ص ٦٧.

(١٣١): ابن العوام، فضائل، ص ٦٩.

(١٣٢): الخطيب، تاريخ، ٤٥٠/١٥-٤٥١؛ الذهبي، مناقب، ص ٢٦؛ الكردي، مناقب، ١٧٩/١؛ الهيثمي، الخيرات، ص ٦٧-٦٨؛ ابن خلكان، وفيات، ٥/٥٠٦-٤٠٧؛ التميمي، الطبقات، ١٢١/١.

محنة الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) (ت ١٥٠ هـ) في الدولتين الأموية والعباسية

أ. د. صالح حسن عبد الشمري أ. م. د. جاسم محمد جاسم

(١٣٣): الخطيب، تاريخ، ١٥/٤٥١-٤٥٢؛ الصيمري، أخبار، ص ٧٢؛ ابن خلكان، وفيات، ٥/٤٠٧. المهدي: هو ابن الخليفة أبي جعفر تولى الخلافة (١٥٨-١٦٩ هـ) بعد وفاة والده سنة (١٥٨ هـ) (ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ٨/٢٢٦-٣٠٤) والتور: نوع من الأواني، يُصنع من مادة (معدن) الصُّفْر (ينظر: ابن منظور، لسان، ص ٤٥٥).

(١٣٤): ابن سعد، الطبقات، ٨/٤٨٩؛ البخاري، التاريخ الكبير، ٨/٨١؛ ابن العوام، فضائل، ص ١٤١؛ الصيمري، أخبار، ص ٩٤؛ ابن الخطيب، تاريخ، ١٥/٤٥٢؛ الموفق، مناقب، ١/٥؛ ابن خلكان، وفيات، ٥/٤١٤؛ الذهبي، مناقب، ص ٤٨؛ ابن خلكان، وفيات، ٥/٤١٤؛ ابن كثير، البداية، ١٣/٤٢٠؛ القرشي، الجواهر، ١/٥٤؛ ابن حجر، تقريب، ص ١٠٠٤؛ السيوطي، تبييض، ص ٤١؛ الهيثمي، الخيرات، ص ٧٠.

(١٣٥): ابن سعد، الطبقات، ٨/٤٨٩؛ ابن العوام، فضائل، ص ١٤١؛ الصيمري، أخبار، ص ٩٤؛ ابن خلكان، وفيات، ٥/٤١٤؛ الذهبي، مناقب، ص ٤٨؛ الصفدي، ٢٧/٨٩؛ القرشي، الجواهر، ١/٥٤؛ السيوطي، تبييض، ص ٤١؛ الهيثمي، الخيرات، ص ٧٠.

(١٣٦): ابن سعد، الطبقات، ٨/٤٨٩؛ ابن العوام، فضائل، ص ١٤٢؛ الذهبي، مناقب، ص ٤٨؛ الصفدي، الوافي، ٢٧/٨٩؛ القرشي، الجواهر، ١/٥٤؛ الهيثمي، الخيرات، ص ٧٠.

(١٣٧) ابن خلكان، وفيات، ٥/٤١٤؛ السيوطي، تبييض، ص ٤١.

(١٣٨): ابن سعد، الطبقات، ٨/٤٨٩؛ ابن العوام، فضائل، ص ١٤٢؛ الذهبي، مناقب، ص ٤٨. ومحمد بن عمر الواقدي: من أهل المدينة المنورة، قدم بغداد سنة ١٨٠ هـ، كان عالماً بالمغازي، والسير، تولى القضاء للخليفة المأمون حتى وفاته سنة ٢٠٧ هـ (ينظر: ابن سعد، الطبقات، ٧/٦٠٣، ٩/٣٣٦؛ المزني، تهذيب، ٢٦/١٨٠-١٩٤).

- (١٣٩): ابن العوام، فضائل، ص ١٤٢؛ الذهبي، مناقب، ص ٤٨ .
- (١٤٠): ابن سعد، الطبقات، ٨ / ٤٨٩؛ ابن العوام، فضائل، ص ١٤٢-١٤٣ .
- (١٤١): ابن سعد، الطبقات، ٩ / ٣٢٤؛ ابن العوام، فضائل، ص ١٤٢؛ ابن الخطيب، تاريخ، ١٥ / ٤٤٥، ابن خلكان، وفيات، ٥ / ٤١٤؛ التميمي، الطبقات، ١ / ٨٨ .
- (١٤٢): ابن الخطيب، تاريخ، ١٥ / ٤٤٥؛ التميمي، الطبقات، ١ / ٨٨ .
- (١٤٣): الصيمري، أخبار، ص ٩٣ .
- (١٤٤): الصيمري، أخبار، ص ٩٣ .
- (١٤٥): ألب ارسلان: وأسمه محمد بن جفري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق، قام بامر الدولة السلجوقية بعد وفاة عمه طغرل بك، كان اول من من ذكر له بالسلطنة من على منابر بغداد (ينظر: ابن خلكان، وفيات، ٥ / ٦٩؛ الصفدي، الوافي، ٢ / ٢٢٩) .
- (١٤٦): ابن خلكان، وفيات، ٥ / ٤١٤-٤١٥؛ الذهبي، سير، ٦ / ٤٠٣؛ التميمي، الطبقات، ١ / ٨٨ .